

كيف غير الإسلام طريقة تفكير العلماء [5/4] | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

وبلغ بذلك الامر جورج سارتن اللي هو مؤلف كتاب العلم قصة العلم اللي هو بيكتب قصة العلم في الانسانية بصفة عامة وسجل جورج ساقط البلجيكي في كتابه فعلا ان ابن النفيس هو المكتشف الحقيقي للدورة الدموية الصغرى وليس - 00:00:04
الاسباني كما عرف العالم لعدة قرون متتالية. هذا مثال واحد لسرقة من السرقات الضخمة لعلم من العلوم الاسلامية او الاكتشاف والاكتشافات الاسلامية الكبيرة. وزي ما انتم شايفين اكتشفنا ازاى اكتشفنا عن طريق واحد راح يقرأ قدرا في مكتبة برلين -

00:00:24

تخيل كم من العلوم سرقت ونهبت من نحن لا نعلم عنهم شيء. علم الاجتماع ادعى دكان اليهودي اليهود الفرنسي المشهور ادعى انه قد اكتشف علم الاجتماع وما هو الا ترجمة لكثير من كتابات ابن خلدون ابن خلدون من اشهر علماء المسلمين وهو - 00:00:44
ووضع علم الاقناع في العالم فعلا وهو مؤسس هذا العلم اتحاد الفرع ما كانش موجود قبل المسلمين اللي اكتشف هذا العلم او وضع اصوله كان ابن خلدون ادعى بعد ذلك انه مكتشف العيال نتيجة ترجمة بعض الامور من كتب اه ابن خلدون. كذلك فعل روجر اه بيكر

- 00:01:04

الى نفسي ان كثير من العلوم المصريات اخذها من ابن الهيثم اللي يراجع كتاب بتاع يجب ان الفصل خامس ما هو الا ترجمة حرفية لكتاب المناظر لابن الهيثم. وينسب الى نفسه يعني مش ترجم الكتاب وقال هذا الكلام لابن الهيثم - 00:01:24
متين وخمسين سنة. لكن نسبه الى نفسه فضاع اه اه الحق في الباطل في هذا الزمن الذي صرفت فيه علوم المسلمين. قوانين الحركة كلنا نعرف ان نيوتن صاحب قوانين الحركة. لكن قبل نيوتن بحوالي ستميت سبعميت سنة - 00:01:44

نسينا وهبة الله ابن مكة البغدادي الاتنين وضعوا قوانين لحركة ثلاثة القانون الاول والثاني لابن سينا الاول لابن سينا والثاني والثالث اللي هيبقى طلاب ابن ملكة البغدادي وهي قوانين بنفس النص محطوبة سواء بقى كومبيوتر نقل عن ترجمة عن ترجمة عن ترجمة هذا الكلام الى آآ - 00:02:04

اللغة اللاتينية او سواء كان اكتشافها بعض المسلمين ما اكتشفوها بستمية سبعمية سنة فالسابق واضح في هذا المجال للمسلمين لكن من على هذه المعلومة بل قدوة للاسف الشديد من يعرف هذا من ابناء الاسلام انفسهم او من علماء المسلمين - 00:02:24
يبقى ده في جانب الامانة العلمية. فقلنا؟ ناخذ كمان ساعتين كده سريعتين ان شاء الله. برضو من الحاجات المهمة جدا اللي اضافها المسلمون لطريقة التفكير عند العلماء. خلي بالك انا بتكلم في اسس - 00:02:44

ما بتكلمش في اختراعاتك ما دخلتش في تفصيلات العلم نفسه. انا بتكلم على اسس تفكير يعني قضية لا نزاع بين العلم و الدين قضية العلم لكل الناس. لكل الشعب لكل الامة طلبوا العلم فريضة على كل مسلم. وفي رواية مسلمة - 00:03:04
والمنهج او العنصر الثالث اللي اتكلمنا عليه انفتاح على الحضارات الاخرى تغيير كامل في منهج البشر. ساعتها في كل من اول لازم تنفتح على الاخرين ناخذ منهم وندي لهم. ونعترف ان العلم الحياتي هذا ميراث الانسانية حاجة - 00:03:24

قضية الامانة العلمية واثبات الحق لاهله واثبات الفضل لاهل الفضل. الحاجة الخمسة مهمة جدا ان المسلمين هم الذين ادخلوا منهج التجريبي في العالم. خلي بالك قبل الاسلام قبل علماء المسلمين في كل المجالات العلمية كانوا العلماء - 00:03:44
اليونانيين على وجه الاخص نظريين الى ابعد درجة. يعني يقعد في الكهف بتاعه في نظريات يألف يألف لكن دون تجربة لا يخضع هذه النظريات ابدأ للتجربة. وبالتالي يعني ظهرت نظريات كسيرة جدا كتير منها جدا كان عبقرى - 00:04:04

وكان فعلا اه اه صحيح. وكثير من ده كان غلط. ولم يعرضوا هذه الامور على المنهج التجريبي. ما الاول؟ من جرب هذه النظريات على المعمل وعلى التجربة كان العلماء المسلمون. الرازي رحمه الله اشرف اطباء العالم - [00:04:24](#)

اول من كتب في هذا المجال وقال ان القاعدة النظرية لابد ان تخضع للتجربة. واذا ثبت في مشاهدة ما مخالفة لقول عالم من العلماء تحفظ المشاهدة ويضرب بكلام العالم او بالحرار مهما كان اسمه مشهورا وكبيرا - [00:04:44](#)

شف قد ايه العضلة في الكلام؟ يعني يقول حتى لو كان قائل هذه النظرية من كبار العلماء في الفرع ومجاهدة في التجربة نقول عكس ما يقول ترجح المجاهدة ويعرض عن كلام العالم الكبير المشهور ورسخ بذلك المنهج التجريبي - [00:05:04](#)

وهو فعل ذلك وفعل كذلك ايضا كل علماء الاسلام في كل المناهج المختلفة اه اه في كل الفروع المختلفة في الفروع العلم لعلمكم الرازي رحمه الله اول واحد في تاريخ الانسانية بكاملها يجرب طرق العلاج على الحيوانات - [00:05:24](#)

القروض في التجربة بتاعته ان يجيب القروض ويجرب عليهم الدواء او العملية الجراحية اللي هو هيعملها بعد كده الانسان قبل ان يجرب الدواء في البشر. طبعا ده منهج دلوقتي عنده من المناهج الثابتة جدا في علوم الصيدلة وفي تجربة الادوية - [00:05:44](#)

بصفة عامة وما قلناه على الرازي كله على الصحراري كله عن ابن ملكة كله عن كل العلماء في كل الفروع المختلفة ايضا المسلمون هم اول من رسخوا المنهج العملي. المنهج العملي في العلوم. يعني ايه المنهج - [00:06:04](#)

يعني برضو اليونانيون والفرنسيون وغيرهم كانوا يضعون القواعد العلمية تكون هذه القواعد العلمية الصحيحة لكن لا يستخدمون هذه القواعد في نفع البشر بصفة عامة. تظل هذه القواعد حبيسة الكتب موضوعة على الارفف. مجرد المناظرات الجدلية كما اشتهر علماء النقل. حتى معظم علماء النائب اللي هم كانوا علماء في الطب - [00:06:24](#)

في الفلك وفي الجغرافيا كانوا علماء في الفلسفة. كانت قبائل القبائل الرئيسية عندهم. كان علم الكلام هذا من اشهر العلوم عندهم لدى المعاناة المسلمون اول ناس بدأوا ياخذوا القاعة ويقولوا ازاى ممكن استفيد بها؟ ازاى ممكن احول هذه القاعة في كتاب الى شىء ينفع الناس في حياتها - [00:06:54](#)

ينفع على المسلمين وغير المسلمين؟ فظهر على سبيل المثال الزهراوي. وان شاء الله بكرة هوريكم بعض الصور لانتاج الزهراء الزهراوي لعله اعظم جراح في العالم لمدة خمس قرون متتالية. يعني فضل ما حدش ينافسه ابدأ في منصبه - [00:07:14](#)

وهذا لمدة خمس قرون طول حياته بعد ما مات الخمسميت سنة. المرج يا جماعة خد المرجع الوحيد في الجراحة في العالم خمسمية سنة متصل مركز اسمه التصريف لمن عجز عن التأليف. الزهراوي قرا كتب كتيرة جدا من الكتب المالية غير الاسلامية القديمة - [00:07:34](#)

وارى كتب الناس اللي سبقوه من المسلمين ابن سينا والرازي وغيرهم ممن سبقهم في المجال. وبدأ بعد كده يسقط هذه الابتكارات او هذه الافكار الموجودة في الكتب على واقع الحياة. فكل شىء يبتي يحاول ينفذه. فاخترع - [00:07:54](#)

بمفرده اكثر من متين الة طبية. اكثر من متين الة جراحية. وهو الذي اخترع الحقنة عشان يدي الدواء عن طريق الحقل العضلي او الوريدي وقرع في الكتب القديمة ان الدواء اذا اختلط بالدم وشافك - [00:08:14](#)

لم يحدث اثرا اسرع. هذه قاعدة قاعدة الحياة كانت عبقرية. وهي قاعدة استنتاجية ما لن تخضع للتجربة ولم تخضع للتطبيق. لكن اول واحد بدأ يفكر ازاى ممكن احقق هذه القاعدة في ارض الواقع؟ هو الرازي وبدأ يخطط في اختراع الحقنة عشان يوصل فعلا الدواء مباشر - [00:08:34](#)

مباشرة الى جنب الانسان. وعلى هذا المنحى او الطريقة اخترع زي ما قلنا متين الة طبية او الة جراحية ابن البيضاء قرأ كتب كتيرة جدا في علوم النباتات وكان برضو علوم النباتات مشتتة عند اللبانيين وعنده علماء - [00:08:54](#)

في بداية حياة الامة الاسلامية. لكن اول واحد بدأ يعني ياخذ هذه القراءات وهذه الصفات للنبات حاول يدرس دراسة اعلى عشان يطلع فايده من هذا الباب. فبدأ بالفعل يطلع فوائد النباتات شتى لدرجة ان ابني البيطان بمفرده - [00:09:14](#)

هذا اعظم عقلية من عقليات علماء النبات في العالم في تاريخ في تاريخ هذا العلم النبات كله. ولعل كثير من المسلمين للاسف ما

يعرفوش اصلا اسم ابن البيطان فابن القيصر هذا بمفرده ادخل تمانين دواء. تمانين جرام تمرين دواء ادخلهم في علم الطب وعلم

الصيدلة بمفرد - [00:09:34](#)

نتيجة ان هو بدأ ينزل هذه العلوم النظرية الى ارض واقع في حياة الناس وما قلناه عن آآ يعني الزهراوي او البيضاء يقارع علماء كثر

من علماء اسلام نزلوا هذه العلوم الى ارض - [00:09:54](#)

الواقع زي ما احنا هنشوف ان شاء الله بكرة في الاختراعات الاسلامية - [00:10:14](#)